الوزير لمحمود بن صالح مودة مؤكدة .

وكان محمود يريد القبض على الخفاجي فأمر محمود أبا نصر بن النحاس أن يكتب إلى الخفاجي كتابا يستعطفه ويؤنسه .

وقال لا يؤمن الا اليك ولا يثق الا بك .

فكتب إليه كتابا .

فلما فرغ منه وكتب ان شاء ا تعالى شدد النون من " ان " فلما قرأه الخفاجي خرج من اعزاز قاصدا حلب .

فلما كان في الطريق أعاد النظر في الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر في نفسه وان ابن النحاس لم يكتب هذا عبثا فلاح له انه أراد " ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك " فعاد إلى اعزاز وكتب الجواب " انا الخادم المعترف بانعام " وكسر الالف من " انا " وشدد النون وفتحها فلما وقف أبو نصر على ذلك سر وعلم أنه قصد به " انا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها " ثم استدعى محمود الوزير بأبي نصر بن النحاس وشدد عليه الامر فامتثله وأطعم الخفاجي خشكنانجة مسمة فمات الخفاجي في اعزاز وحمل إلى حلب ديوان الخفاجي بيروت 1316 ص 116 الخفاجي " شهاب الدين " (1069 ه) (.

) احمد بن محمد بن عمر (قاضي القضاة) الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي كان في عصره بدرسماء العلم ونير أفق النثر رأس المؤلفين ورئيس المصنفين سار ذكره سير المثل وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك .

وكل من رأينا أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن الانشاء (المحبي) وقد ترجم نفسه في آخر ريحانته من حين مبدئه فقال ما ملخصه : كنت في سن التمييز في مغرز طيب النبات عزيزا في حجر والدي ممتعا .

فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيبويه زمانه يعني أبا بكر الشنواني علوم العربية .

ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثنى عشر وممن أخذت عنه الادب والشعر شيخنا احمد .

_____ .

(.

) خلاصة الاثر 331 1 ريحانة الالبا للمؤلف الفوائد البهية 242 بالتعليقات